

الصواعق المحرقة

صحيفته قال فأول صحيفة عظيمة أخرجت وإذا بذلك الشريف الذي أنكرت عليه ينادى باسمه فخرج منحشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي فأمر النبي أن يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحا مسرورا .

قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين أي وبأن أن أكله من طعام ذلك المكاس إنما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة . ومن ذلك ما أخبرني به بعض أكابر أشراف اليمن وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نمي زاد ترقيه وعلوه ببيته بمنى يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده لكنه أعني السيد أبا نمي خشي على الحجاج أن يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقاب فأمسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر إلى مكة والناس في أمر مريح فلم يزد ذلك الجبار إلا طغيانا فنادى أن الشريف معزول فلما سمعت الأعراب بذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم أموالا لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا وأثنى في الأعراب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستمر ذلك بمكة والناس في أمر مريح بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف